FO:AFWC/NEFC/2008/JM3

A

November 2007

منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة | 联合国粮食及农业组织 | Food and Agriculture Organization of the United Nations | Organisation des Nations Unies pour l'alimentation et l'agriculture | Organización de las Naciones Unidas para la Agricultura y la Alimentación

الدورة السادسة عشرة لهيئة الغابات والحياة البرية في أفريقيا

الدورة الثامنة عشرة لهيئة غابات الشرق الأدنى

21-18 فبراير/شباط 2008

الدورة السابعة عشرة لمجموعة العمل المعنية بإدارة الحياة البرية والمناطق المحمية

17 فبراير/شباط 2008

الخرطوم، جمهورية السودان

الغابات وحرائق البراري الجامحة

حالة حرائق البراري الجامحة في الإقليم

أفريقيا

1 - لقد أظهر أول مسح عالمي للمساحات المحترقة أن أفريقيا هي أكثر قارة في العالم عُرضة للحرائق. إذ يقدّر أن مساحة تبلغ 230 مليون هكتار (أي ثمانية في المائة من مساحة القارة) قد احترقت عام 2000، وهذه المساحة تشكّل 64 في المائة من المجموع العالمي للمساحات المحترقة الذي يتجاوز قليلاً 350 مليون هكتار. وقد كان الاحتراق أوسع نطاقاً في شرق أفريقيا (87 مليون هكتار، أي 15 في المائة من مساحة تلك المنطقة)، ووسط أفريقيا (54 مليون هكتار، أي 14 في المائة من مساحة تلك المنطقة)، والجنوب الأفريقي (68 مليون هكتار، أي 12 في المائة من مساحة تلك المنطقة).

2 - ومن حيث عدد الحرائق كانت أفريقيا أيضاً في صدارة العالم، بحيث بلغت نسبة الحرائق فيها 54 في المائة. والتقدير الحالي لكمية الكتلة الحيوية التي تحترق عالمياً كل عام من جميع المصادر يبلغ حوالي 200 9 مليون طن متري. وإجمالاً، تلتهم الحرائق الجامحة العالمية 130 5 مليون طن متري، تُحرق في أفريقيا 42 في المائة منها (بما يشمل الحرائق المرتبطة بإزالة الغابات). وهذه الحرائق التي تحدث في أفريقيا ينبعث منها حوالي 431 3 مليون طن متري من ثاني أكسيد الكربون، وكذلك كميات كبيرة من الانبعاثات الأخرى (الجدول 1).

الجدول 1 – الانبعاثات (بملايين الأطنان المترية) في الغلاف الجوي من حرائق الغابات والسافانا في أفريقيا، بالمقارنة بالأرقام العالمية (والبيانات مستمدة من "Andreae"، 1997 و2004، مع تعديل).

لدواعي الاقتصاد طبعت هذه الوثيقة في عدد محدود من النسخ، والمرجو من أعضاء الوفود والمراقبين أن يكتفوا بهذه النسخة أثناء الاجتماعات وألا يطلبوا نسخا إضافية منها إلا للضرورة القصوى. ومعظم وثائق المنظمة متاحة علي موقع المنظمة: www.fao.org

	السافانا الأفريقية	الغابات الأفريقية	المجموع الأفريقي	حرائق البراري الجامحة العالمية	
الكتلة الحيوية المحترقة	2 000	130	2 130	5 130	*5.41*
ثاني أكسيد الكربون	3 226	205	3 431	8 201	*8.41*
أحادي أكسيد الكربون	130	14	144	413	*9.34*
الميثان	6.4	9.0	5.5	4.19	*4.28*
أكسيدات النيتروجين	8.7	2.0	0.8	3,16	*1.49*
مجموع الجسيّمات	6.16	8.0	4.17	8.48	*7.35*

3 - وكثيراً ما تمتد الحرائق عبر مساحات كبيرة نتيجة لإنتاجية النباتات المرتفعة، والكثافات السكانية الريفية المنخفضة نسبياً، ووجود صفحات أرضية وعرة غير مجزّأة بواسطة مستوطنات أو أراض زراعية أو طرق.

4 - وقد خلُص تقييم إقليمي للحرائق في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، ملحق بتقييم موارد الغابات العالمية لسنة 2005، إلى أن السبيل إلى إدارة الحرائق بفعالية هو إشراك المشتغلين بالزراعة في استخدام النار بطريقة محكومة. وبعبارة أعم، يلزم نهج متكامل يشمل جميع القطاعات ذات الصلة.

الشرق الأدنى وشمال أفريقيا

5 - يتضح من تقارير واردة من بلدان في الشرق الأدنى وشمال أفريقيا حدوث زيادات في وتيرة الحرائق وشدتها، مما يؤثر على نمو الأشجار وبقائها، وغلة ومدى جودة منتجات الغابات الخشبية وغير الخشبية، وموائل الحياة البرية، والقيم الترويحية والمنظرية والثقافية للغابات. وتتسبب الحرائق الخطيرة أيضاً في إصابات ووفاة بين البشر علاوة على خسارة ممتلكات.

6 - ويوصف مثال من لبنان، حيث أُعلن في 3 أكتوبر/تشرين الأول 2007 عن حدوث ما يربو على 300 حريق في أقل من 24 ساعة، مما أدى إلى تدمير آلاف الهكتارات من الغابات وغيرها من المناطق الغابية. وفي الأسابيع التالية، أُبلغ عن مئات من الحرائق. ومن حُسن الطالع أن موسم الأمطار وضع نهاية لهذا الدمار الشامل. ومن المرجح أن هذه الحرائق كان مصدرها هو الإنسان، وتضخمت بفعل الأحوال المناخية والرياح القوية. وقد قدم كل من الأردن وقبرص مساعدة ملحوظة في إخماد الحرائق. والجزائر هي بلد آخر تعرّض لحرائق ضخمة أثناء العامين المنصرمين.

7 - وتفتقر بلدان كثيرة في الإقليم إلى تدابير على صعيد السياسات وإلى قدرة مؤسسية لإدارة الحرائق بفعالية، بما يشمل الرصد، والإنذار المبكر، والتأهب، والوقاية، والإخماد، والترميم. ومشاركة المجتمعات المحلية في إدارة الحرائق أمر أساسي.

8 - ويجري تعاون غير رسمي بين بعض البلدان (قبرص ولبنان مثلاً)، وقد شجعتها فرقة المهام التابعة لهيئة غابات الشرق الأدنى على إضفاء طابع رسمي على التعاون الإقليمي من حيث الوقاية والإخماد وكذلك من حيث بناء القدرات.

الدعم المقدم من منظمة الأغذية والزراعة

9 - تدعم منظمة الأغذية والزراعة مشروعات إدارة الحرائق في الرأس الأخضر وبوتسوانا والمغرب وسوريا، وثمة مشروع للتعاون التقني قيد الإعداد من أجل زمبابوي. وفي بنين، تجري عملية تشخيص تشاركية لأسباب ونتائج حرائق البراري الجامحة، ينبغي أن يُفضي إلى تنفيذ مشروع بشأن الوقاية من الحرائق وبشأن الاحتراق المحكوم. وتشدد المشروعات جميعها تشديداً قوياً على الإدارة المجتمعية للحرائق، التي يُعترف بأنها عنصر هام من عناصر الاستراتيجيات والمشروعات الوطنية لإدارة الحرائق.

10 - وقد وُضعت منهجية لتحديد خطط العمل الإقليمية والوطنية و/أو المشروعات المقترحة. وقد اختُبرت هذه المنهجية وتبشّر نتائجها الأولى بإمكانية استخدامها أيضاً في أفريقيا والشرق الأدنى.

11 - وفي عام 2004، نظّمت منظمة الأغذية والزراعة والشبكة العالمية لحرائق الأراضي البرية دورة إقليمية في نيلسبرويت، بجنوب أفريقيا، للتدريب على الإدارة المجتمعية للحرائق.

12 - وبناء على طلب الجماعة الإنمائية للجنوب الأفريقي، ساعدت منظمة الأغذية والزراعة على إعداد اقتراح مشروع تابع لتلك الجماعة من أجل إدارة الحرائق، يتضمن إقامة شبكة إقليمية فرعية لإدارة الحرائق. وتجري مناقشات من أجل إقامة شبكة إقليمية فرعية مماثلة في غرب أفريقيا.

13 – وبناء على طلب لجنة الغابات، نسّقت منظمة الأغذية والزراعة عملية إعداد الاستراتيجية العالمية لتعزيز التعاون الدولي في مجال إدارة الحرائق (www.fao.org/forestry/site/firemanagementstrategy)، بما يشمل المبادئ التوجيهية الطوعية لإدارة الحرائق (www.fao.org/docrep/009/j9255e/j9255e00.htm). وتحتوي المبادئ التوجيهية على مبادئ وتدابير استراتيجية تتراوح من الوقاية إلى التأهب والترميم. وهي تشدد على إتباع نهج مجتمعي تشاركي في إدارة الحرائق، وكذلك على مشاركة جميع الوكالات والمنظمات المعنية بدءً من مرحلة وضع السياسة ووصولاً إلى مرحلة التنفيذ.

14 - ودعماً لتنفيذ المبادئ التوجيهية، أُطلق تحالف لتدابير إدارة الحرائق (www.fao.org/forestry/site/firealliance) في المؤتمر الدولي الرابع لحرائق الأراضي البرية (إشبيلية، بإسبانيا، مايو/أيار 2007). ومن بين الأعضاء المؤسسين البالغ عددهم 40، ينتمي اثنان فقط إلى الشرق الأدنى وأفريقيا جنوب الصحراء الكبرى. (www.fao.org/forestry/fire).

بنود للمناقشة من قِبَل الهيئتين

15 - إن أعضاء هيئة الغابات والحياة البرية في أفريقيا وهيئة غابات الشرق الأدنى مدعوون إلى النظر في نقاط المناقشة والتوصيات الممكنة التالية التي قد تكون ذات أهمية في بلدانهم وأقاليمهم:

- القيام، تحت إشراف الهيئات الإقليمية المعنية بالغابات وبالتعاون مع الشركاء، بإنشاء شبكات إقليمية فرعية معنية بإدارة الحرائق وذلك لتيسير التعاون فيما بين البلدان المعنية، والمساعدة على تنفيذ المبادئ التوجيهية الطوعية؛ ودعم إعداد خطط وطنية وإقليمية لإدارة

الحرائق تُحدد الاحتياجات من حيث بناء القدرات، وتبادل المعلومات، ونظم الإنذار المبكر، والمشروعات النموذجية، والدورات التدريبية؛

- بتحديد أكبر، وعلى النحو الذي توصي به لجنة الغابات، فإن هيئة غابات الشرق الأدنى مدعوة إلى إقامة شبكة الشرق الأدنى لإدارة الحرائق لكي توجّه التعاون الإقليمي، بحيث يُنظم اجتماعها الأول بحلول نهاية عام 2008، بالتعاون مع جماعة العمل المعنية بإدارة الحرائق والتابعة لشبكة "*Silva Mediterranea*"؛
- اتخاذ مزيد من الخطوات في تطبيق مفهوم الإدارة المجتمعية للحرائق؛ وهذا النشاط يمكن أن تدعمه حلقات عمل إقليمية تنظمها منظمة الأغذية والزراعة وشركاؤها؛
- تعزيز التعاون مع مشروع "MEDFOREM" المعني بالتثقيف بشأن السيطرة على الحرائق في بلدان شرق وجنوب البحر المتوسط، والتشجيع على إبرام اتفاقات تعاون ثنائية وإقليمية فرعية بشأن مكافحة الحرائق؛
- تشجيع مزيد من المنظمات أو الوكالات أو الجماعات من الإقليم على الانضمام إلى تحالف تدابير إدارة الحرائق.